لاسيما في الحرمين والارض المقدسة ما لم يجمع لامام ولذلك حمل عليه
حديث علم قريش يملا طبقات الارض علما قال الامام احمد وغيره
هو الامام الشافعي لانه لم يحفظ لشخص انتشار العلم في الافاق ما
حفظ للشافعي وقال الامام احمد بن حنبل ما اعظم احد العلم منه
على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي وكان في الكرم كالبحر قال
المزني ما رايت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد
وانا اذاكره في مسئلة حتى اتيت باب داره فاتاه غلام بكيس
فقال له سيدي يقرؤك السلام ويقول لك خذ هذه الكيس
فاخذه منه فاتاه رجل فقال له يا ابا عبد الله ولدت امراتي الساعة
وليس عندي شي فدفع له الكيس وصعد ليس معه شي وقال الحميدي
قدم الشافعي من صنعا الى مكة بعشرة الاف في منديل فضرب خباه
خارجا من مكة فكان الناس ياتونه فما برح حتى ذهبت كلها
ثم دخل مكة ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون
لا بمصر ولا بغيرها وكان رضي الله تعالى عنه جهوري الصوت
جدا في غاية من الكرم والشجاعة وجودة الراي وصحة الفراسة
وحسن الاخلاق وتقدم للدعوة سنة اربع وماتين وله اربع وخمسون
سنة ودفن بالقرافة في القبة المشهورة التي عليها من الرحمات والمهابة
ما لا يخفى قال المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت
كيف اصبحت من الدنيا قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخواني
مفارقا ولكاس الموت شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله وارد فلا
ادري روحي الى الجنة تصير فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم بكى وانشد
يقول

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ✻ جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ✻ بعفوك ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذا
عفو عن الذنب لم تزل ✻ تجود وتعفو منة وتكرما ✻ فلولاك لم يسلم
من ابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك ادما ✻ قال الشيخ الصبان
ومن كراماته انه لما احتضر دخل عليه جماعة فقال اما انت يا ابا يعقوب
فتموت في قيودك واما انت يا مزني فيكون لك في مصر هنات
وهنات واما انت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك واما انت يا ربيع
انفعهم في نشر الكتب ثم ان ابا يعقوب تسلم الحلقة فكان الامر كما قال
فان ابا يعقوب وهو البويطي كان يحسده ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر
فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بالقول بخلق القران فامر بحمله
الى بغداد مع جماعة اخرين من العلما فحمل اليها على بغل مغلولا مقيدا
مسلسلا في اربعين رطلا من حديد وطلب منه القول بذلك فامتنع
فحبس ببغداد وهو على تلك الحالة الى ان مات سنة احدى وثلاثين
وماتين وكان ذلك اليوم جمعة واما المزني فعظم شانه بعد الشافعي
عند الملوك فمن دونهم واما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فانتقل
قبل وفاته الى مذهب مالك لانه كان يروم ان الشافعي يستخلفه
بعده في حلقته فلم يفعل واستخلف البويطي وكان ابوه عبد الله
على مذهب مالك ومن اكابر اصحابه وروى عن الشافعي اشا قليله
واما الربيع والمراد به حيث اطلق من اقطار الارض لياخذوا عنه مذهب
الشافعي ويرووا عنه كتبه قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي
بايام ان ادم مات ويريدون ان يخرجوا بجنازته فسالت اهل العلم
فقالوا هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم ادم الاسما كلها
فما كان الا يسير حتى مات الشافعي وقال احمد بن حنبل رايت الشافعي
في المنام فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني

١٢ الملقب الربيع المرادي تعالى سبع
الشافعي ... سنين سنة
ورحلت اليه الناس من اقطار

Copyright © King Saud University